

الجزائر

Al-Djazair (En Irâq)

ظواهر ظهرت في جهة القرات بعد ان قل التبطح وانحسر الماء السائب .
 فاحتل تلك الظواهر جماع من الصيادين والمزارعين؛ فكان الزراع يتنون كواخهم
 وخصاصهم على سيف تلك الارض الناشفة ، وكان الصيادون يتنون بيوتاً من
 القصب على وجه الماء ، كانوا جاجني ، واكتت ، ثم ما زالت الظواهر تتسع والناس
 يميلونها من جهة القرات حتى صارت كلها سدة واحدة تمتد من حبال سوق
 الشيوخ الى البصرة ، وكان ذلك زمن اعزاسها وزهرة عمرانها ، ولم تحافظ على
 هذا الحال ، بل كانت بين هبوط وارتفاع ، فقد خربت وغرقت بكثير من
 القلاقل والفتن ، وزهت مطمئة في فصل البصرة والركود ؛ واول زهوها كان
 في القرن التاسع للهجرة و آخر دور من ادوار عمرانها في القرن الثالث عشر
 اذ في اواخره وجد الرجل الكبير ناصر باشا السعدي صاحب «الناصرية» الذي
 حمل القرات من جهة الجزائر وسمى في تحفيف المساء فكانت له في عمران
 الجزائر مساحة كبيرة وهكذا كثرت القرى المجاورة في تلك النواحي وماج فيها
 السكان وخذت فيها الانهار فتحسنت فيها الزراعة وريبت فيها دودة القز ونهضت
 باسفل النخل وشتل (وغرس) كل انواع الارز .

اما قراها فكثيرة ولم تزل تسمى باسماء الانهار التي تمر بها او القبائل
 التي تقطنها وقد كانت عاصمة هذه الجزائر «واسط» ثم «البصرة» ثم «الحويزة» ثم
 « المدينة » وهي مدينة بني منصور .

واشهر قراها القديمة : «الصياصية» . «ونهر صالح» فقد اخرجت هاتان
 القريتان كثيرا من اهل العلم والادب وفي النصف اليوم اسر (عائلات) علم
 كبيرة ترجع اليهما واليك بقية القرى وهي : قرية بني حميد — ونهر عنتر —
 وهو اكبر مواضعها وقيل انها يشتل على ٣٠٠ نهر — وديار بني اسد — وديار
 بني محمد — والفتحة — والقلاع — ونهر السبع — والباطنة — والنصورية —
 والاسكندرية — والبستان — وكوت معمر — والكيان (القيان) — والنق —

او كما يقولون الشيخ ب - عبادة - وبنو مشرق - وبنو حطيط - و آل حسيني -
 - والفرق - و آل الشيخ زاضي - وشطبي اسد - وبنو منصور - والشرش
 - و آل سعلون - والسويب (بالتصغير) - والعارثة - وقرمة علي -
 والنشوة - ونهر عمر - وكتيان - ومزيرعة - والروطة - والباغجة -
 والميد - والمومنين - و آل احول - وكانت الجزائر تتصل بالبصرة فكان
 العشار وهو قرية على نهر الابله القديم قرية من قرى الجزائر وكانت تتصل من
 جهة الغرب بالحويزة وشط سحاب وهو اخر قرأها .

اما قبائلها فالتى تعرف منها هي : بنو اسد - وبنو منصور - و آل سعد
 - وبنو مشرف (بتشديد الراء المفتوحة) - وبنو حطيط (بالتصغير) - و آل
 معرق (بتشديد الراء المكسورة) - وعبادة (كسحابة) - وبنو مالك - والصارمة
 - والمواجد - و آل خليوي (بالتصغير) - و آل غريق .

هذه هي القبائل المستقلة بالاسم هناك وربما اختلطت ورجع بعضهم الى
 بعض في النسب واهم هذه القبائل زعيمة وهم زعيمة البطائح . واهم اقخاذ
 زعيمة هناك بنو اسد . وكانوا يطلقون على النابه منهم لفظه امير واقدم امير
 هناك سمنا بذكره هو الامير هجير بن محمد الزعيم لاهل الجزائر في القرن
 العاشر .

اما في عهدنا فبيت الامارة هو في عاصمة الجزائر وهي المدينة . مدينة بني
 منصور وقد كان الامير زمن الاحتلال حوردين جابر ثم حسك من بعده واليوم
 ليس لهذا الامير زعامة ولا نفوذ ولقب الامارة عليه مثل لقب القلبة في العراق
 القاب شرف موروثه .

وكانت الزعامة الحقيقية قد انتقلت الى بيت الشيخ شيخ الجزائر وهويت
 الشيخ خيون (وزان مكوك) زعيم بني اسد خاصة وشيخ الجزائر علنة فقد
 كان للشيخ خيون وولده الشيخ حسن وتبجلمه الشيخ سالم مواقف كبيرة
 ومظاهرات عظيمة في اواخر القرن الثالث عشر واولائل الرابع عشر وقدمكتهم
 مواقفهم وبرهنت الحوادث على انهم امراء الجزيرة الحقيقيون ويسبهم لزمته
 الامور هناك .

والمائل اليوم هو الشيخ سالم وهو في طليعة رجال العراق الذين اشتغلوا
بالنهضة السياسية لديارنا .

وفي سنة ١٣٤٣ اختلقت الحكومة العراقية والشيخ سالم ولم يوافقها
على بعض نقاط سياسية فتبدل موقف الشيخ سالم وانجر الأمر الى قبض الحكومة
على الشيخ سالم ومحاكمته وهو اليوم في الموصل يقضي مدة سجنه هناك، وبهذا
الحادث انحلت مشيخة الجزائر فلا امارة هناك اليوم ولا مشيخة بل استت
الحكومة قضاء الحمار وبعثت اليها قائممقام وموظفي ادارة وفككت المشيخة
واقامت في مكانها عدة مختارين يراجعون الحكومة في مواد معينة .

وجاء في بعض الآثار التاريخية ان الجزائر بلغت ٣٦٠ جزيرة مبنوثة في
طول البطائح وعرضها بعضها يسمى جزائر شط العرب وبعضها يسمى جزائر
خوزستان وقد يلفى التخصيص ويطلق عليها اسم الجزائر فقط وقد كانت الجزائر
تابعة لحكومة خوزستان ولكن لما دخلت البصرة في مظنة العثمانيين كان من جراء
ذلك ان اخذ بعض زعماء القبائل يميلون الى العثمانيين ويتوددون اليهم بالطاعة
وكان الغرض من ذلك ضم صخرة الفوذ والسلطنة في بلادهم فكانوا يتقربون الى
الفرس تارة والى الاتراك اخرى وقد ذكر ان اياس باشا احد ولاة بغداد في
القرن العاشر حضر البصرة ورتب فيها عملا وضم اليها واسطا والجزائر ولكن
كثيرا ما ثبوت ثائرة الجزائر فيتمرد الزعماء على رجال الحكومة ويمتدون
على انفسهم .

حوادث الجزائر وخرابها

خطر شأن الجزائر وانبعث الى عالم الذكر واشهرته في القرن التاسع
للهجرة زمن الضعف وعدم استقرار الملك في العراق وانعائه فكثرت الانارات
وحسن النزاع عليها ولما كانت الحرب سجالا بين الاتراك ملوك بغداد الفاتحين
وبين الصفويين ملوك خوزستان كانت البصرة والجزائر مسدانا لتلك الحروب
وكان الفوذ لمن رسخت قدمه هناك . هذا وقد كانت ولاة الترك تعني الاعراب
الذين هم في الجزائر للانتفاض والتعرد بزعامتهم لان البون الشاسع وبعد الشقة
بينهم وبين مراجعهم المالية كان يخدمهم بالانفصال والاستقلال وانهم يصبحون

الجزائر
التي هي
الجزائر
التي هي
الجزائر

امة برأسها ، كل ذلك جعل الجزائر عرضة للجنود والفتن ومواقيد نار الثورات والحوادث وفي الاكثر كانت تخرج منها شرارة الثورة وقد اعان على ذلك ان مياهها واحراجها وغاباتها من امتن القلاع وامنع المتاريس للثوار ولوقوعها بين واسط والبصرة والحويزة ، ديار الحوادث ، كانت تراقبها في الحير والضير وكانت هي الميدان .

في القرن التاسع ابتدأت ثورة محمد بن فلاح التمهدي المشمع جد موالى الحويزة ومؤسس امارتهم ، وسندكر هذه الامارة مفصلا في فصل امراء البطائح وكن مظهر ثورته في الجزائر فهب لمواقعتها امير البلاد . وكانت الامارة حين ذاك لعبادة فواقعه محمد واستظهر عليه . وكانت واقعة دموية هائلة .

وفي القرن العاشر حمل المولى مبارك بن عبدالمطلب بن حيدر بن محسن بن محمد التمهدي وتغلب على الجزائر فناجز اهلها واجتاح بلادهم بعد معارك شديدة . وفي سنة ١٠٥٥ ثارت الجزائر واتصل اللهب فعم الهياج ونهد اليها المولى علي خان واطفأها وبذلك امتدح شهاب الدين بن معنوق الحويزي من قصيدة :

لولا ايايك للجزيرة ما صفت منها مشارع مائها المتكسر
اسكنت اهلها النعيم وطالما شهدوا الجحيم بها وهول المحسر
وكسوتها حلل الامان وانها لولاك اضحت عورة لم تستر

وثارت الجزائر في عهد المولى السيد منصور بن عبد المطلب فبادر اليها وقمع الفتنة فيها وبذلك نولا ابن معنوق من قصيدة :

وعدا يطوي القفار الى ان نثرت خيلها ثراء الثغور
واتت في الضحى الجزيرة لترمي باسود تروعها بالزئير

وكانت الثورات متتابعة في الجزائر على عهد الموالى ، فكانت تراض تارة بالقوة واخرى بالسياسة وكلت تتنازع الجزائر في القرن الحادي عشر حكومات اربع : وهي حكومة القبان (بتشديد الباء الموحدة) وحكومة الدورق (وزان فوفل) وحكومة الحويزة وحكومة البصرة .

وكانت هذه المناطق الاربع ميدان نزاع بين الروم (اي العثمانيين على لغة الاعراب) في بغداد والصفويين في شيراز . وكانت حكومة شيراز تؤثر على

حكومة الحوزة وحكومة الدورق، وكانت حكومة بغداد تؤثر على حكومة البصرة وحكومة القبان وفي عهد ولاية آل افراسياب التحقت حكومة القبان بالبصرة فتبعتها وآخر حاكم مستقل كان فيها رجل يهال له بكتاش اغا وقد انتقضت الجزائر غير مرة على ولايات البصرة من الأتراك أو المسلمين (١) كما هو في عرف حكومة الأتراك وكان الذي يضطر القوم الى التمرد ثقل وطأة الأتراك وعنهم واللثة التي هي خلق من اخلاقهم وقد حارب الجزائريون الجنود العثمانية في القرن العاشر وفي اوسط القرن الحادي عشر مرارا عديدة وآخر حرب يذكرها الناس هناك هي الحرب الشعواء في اوائل هذا القرن (٢) على عهد السلطان عبد الحميد وقد كثر العول والابتلاء في هذا الحرب واحرقت فيها (المدينة) عاصمة الجزائر وكان الناهض بالجزائريين الشيخ حسن بن الشيخ خيون الاسدي شيخ الجزائر واميرها المتبوع واخذت تلك الثورة على يد القائد محمد فاضل باشا الداغستاني المعروف عند العراقيين بـ **البيجاني** (٣) قاطن بغداد وبيته معدود من اعظام بيوتها ولكن الاصلاح الذي نهض به كان يشبه تغطية الرجل القاتل ولم يكن حسما حقيقيا .

(١) المسلم في عرف ذلك العهد هو من يقوم مقام المتصرف الذي اتخذ بعده والمتصرف هو حاكم اللواء المعروف يومئذ بالتصرفية وهو في مقامه ولوائه يمثل «الوالي» ولا يتعين إلا بامر شاهاني وقد نيطت به شؤون الادارة ومصالح المالية وامور الشرطة والحسبة وينفذ الاحكام المدنية والجنائية - وقبل ذلك كان الذي يقوم بهذه الوظائف الاخيرة «المحصل» والمسلم (كلاهما وزان محدث) (ل.ع) (٢) كانت في سنة ١٨٩٥ م . (ل.ع)

(٣) البيجان (بيمين فارسيتين مثلثي التقط) واحسن منها ججن (وزان سيب) او جاجان (بيمين فارسيتين والفين بدهما) قبيلة من قبائل داغستان في كولا قاف (اي قفقاسية) وعندنا ان افضة جاجان تصحرف جوجان جمع جوج اي ياجوج وقد عرف العرب اجدادنا كل هذه القبائل المختلفة في تلك الديار باسم قوم ياجوج وماجوج وهم اصحاب شجاعة وفراسة وشهامة فلما يشاهد مثلها ي سائر الاقوام الجيلة . (ل.ع)